



أمن إسرائيل

أمن إسرائيل لا يختلف اثنان في ان الدعاية الصهيونية سلاح اساسي في الترسانة الاسرائيلية، وفي انها من مقومات انجاح مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين. فقد اثبتت مررا، طوال الخمسين سنة المنصرمة، منذ تحرير معسكرات الموت النازية، وهي اللحظة التي شكلت انعطافا اساسيا في طريقة تعامل المؤسسات الصهيونية مع الوعي الغربي والرأي العام العالمي في شكل أعم، اثبتت خطورتها وفعاليتها الكبيرة، حتى صارت عند بعض العرب هاجسا دائما واحيانا مصدر اعجاب ومثالا يجب الاقتداء به. هكذا تحولت هذه الدعاية في عدد من الجامعات الى مادة تعليمية اختلطت فيها الاوهام مع المتابعة الوصفية لنجاحات هذه الدعاية في مخاطبة الرأي العام الغربي وقولبته.

لكن الدعاية الصهيونية في الحقيقة اخطر مما يقال في المناهج الجامعية او في درذشات "العالمين" من رجال السياسة. فهي لم تنجح فقط في استدراج الصداقات والتعاطف عند الاطراف الخارجيين، بل توصلت الى التأثير في عقل الخصم، اي العقل العربي او ما تبقى منه. اذ اننا اصبحنا نردد من حيث لا ندري مقولات بنيت عليها آلية الدعاية الصهيونية فيما نحن نعتقد اننا نقوم بتعبئة جماهيرية او بتحليل اخباري (صار الفرق ضئيلا في هذه الايام الحماسية بين هذين النمطين المتضاربين في الظاهر). ليس ادل على ذلك الا الاستبطان العربي لمقولة "الامن" الاسرائيلية.

عندما يواجه العرب، افرادا او مؤسسات، آلة الدعاية الصهيونية في الغرب، يعمدون دائما الى التخفيف من الحجم المعطى في الاعلام لحجة "الامن"، لدحض المقولة القائلة بأن اسرائيل مهددة في كيانها وفي سلامتها. ولاجل ذلك يقيمون تمييزا بين المستويين اللذين تهوى الدعاية الصهيونية مزجهما: مستوى الأمن اليومي، ومستوى الأمن الاستراتيجي، اي بين ما يمكن تسميته أمن المواطن الاسرائيلي و"أمن اسرائيل" (وهو تمييز يقرّ به عدد من المؤلفين الاسرائيليين في كتب قليلة الانتشار).

وغني عن القول ان مفهوم الامن الاستراتيجي ليس مجرد تحصيل لما يتراكم على مستوى امن المواطنين، وان لم تكن الصلة مقطوعة تماما بين المستويين. ومؤدى هذا التمييز، كما يمكن ان نقول لو اردنا التوجه الى وسيلة اعلام غربية، ان امن اسرائيل لا يتزرع بعملية انتحارية او باثنين ولا حتى بعشرة. ما يؤثر على امن اسرائيل هو بناء قوة عربية ذاتية، كالتي بناها (ودمرها) العراق، او حتى الضغط الديبلوماسي الجيد التوقيت من اجل ازالة اسلحة الدمار الشامل كالذي تلجأ اليه مصر اليوم. وما خلا ذلك يكون تضليلا للذات.

سمير قصير



Id-Reference	95-Pr-000164	
Media	(Support)	HC
Title		أمن اسرائيل
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١/٢٦/١٩٩٥ 26/1/1995
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	
	Locations	فلسطين - اسرائيل - عراق
	Dates	
	Themes	دعاية صهيونية - فلسطين - اسرائيل - أمن اسرائيل - اعلام - نازية - عرب
Subject		قوة الدعاية الصهيونية في انجاح مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين وتأثيرها على العقل العربي الذي بات يردد من حيث لا يدري مقولات بنيت عليها آلية هذه الدعاية وليس أدل على ذلك إلا الإستبطن العربي لمقولة "الأمن" الإسرائيلية.